التطوّرات السِّياسيّة في موزمبيق حتى الاستقلال

محاضرة دكتوراه تاريخ حديث: – مادة تاريخ افريقيا جنوب الصحراء الحديث والمعاصر

أستاذة المادة

الأستاذ الدكتورة عفراء عطا عبدالكريم

المُقدِّمـة

تُعد البرتغال من أوائل الدول الاوربية التي تبنَّت طريق الكشوف الجغرافية للاستعمار والتوسع في قارة أفريقيا، وعن طريق حركة الكشوفات بدت تُسيطر على الدول المُطلِّة على الساحل الشرقي من قارة أفريقيا، لاعتبارات عِدّة أهمُّها السَّيطرة على طرق التجارة بعد اكتشافها رأس الرجاء الصالح , فضلًا عن كون هذه المناطق حلقة وصل مع الجانب الآخر عِبرَ البحر الأحمر.

والجدير بالذكر أنَّ السَّيطرة البُرتغالية على الجانب الشرقي من قارة أفريقيا قد صاحبها الاستيلاء على مُقدرات تلك البُلدان، وما لقيه سُكّان تِلكَ الدول من العُنف والتنكيل لمُدّة تزيد على الأربعة قرون وهو ما دعاهم إلى ضرورة التخلُّص من الاستعمار البرتغالي ولا سيَّما بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وهُنا ظهرت الحركات التحرُّرية الوطنية ومنها في موزمبيق التي كافحت وناضلت من أجل تحرر بلادها ونَيله الاستقلال، سواء أكانت عن طريق الحل السِّلمي السَّياسي أو عن طريق الحل العسكري .

السَّيطرة البرتغالية على موزمبيق وسياستها الاستغلالية

وصل البرتغاليون إلى سواحل إفريقيا الشرقية وهم في طريقهم إلى الهند , ووجدوا أنَّ تجارة الهند والشرق الأقصى هُناكَ كانت مُركَّزة في أيدي العرب والمُسلِمين ولذلك فقد بدأوا بتخريب القواعد العربية والإسلامية , ثم انتقلوا في عملية القتل وذبح الأهالي , ثم استمرَّت العملية في شكل سلب ونهب لكل ما تصل أيديهم إليه , حتّى شرَّعوا بالسَّيطرة على طول الساحل الشرقي لإفريقية , أمَّا في الجنوب منها فإنَّهم جعلوا من موزمبيق المركز الرئيسِ لسُلطتهِم ولتجارتهم مع هذه المناطق .

تذكر المصادر التاريخية أنَّ المُستكشف البُرتغالي الشهير فاسكو ديكاما، هو أوَّل من أكتشف موزمبيق عام 1497م، وعدَّها منفذًا لإكتشاف الهند، وفي عام 1506م أرسل البرتغاليون أُسطولًا مكوَّن من أربعين سفينة إلى شرق إفريقيا تحتَ قيادة القائد الفونسو البوكيرك، فأستولى على جزيرة سوقطرى وبنى فيها حِصنًا ثم أصبح قاعدة لعملياتهم البحرية والمُمهدة للعمليات البحرية اللَّاحِقة، ففي عام 1507م أرسلت البرتغال حملة عسكرية إلى موزمبيق بقيادة القائد دوارت دا ميللو, فاحتلَّها واستقرَّ فيها , وبنى مُستشفى وكنيسة فضلًا عن بناء الحصون على طول الساحل , وكان هذا بداية الاستعمار لموزمبيق .

وبعد إقامة بعض الحصون على الساحل , بدأ البرتغاليون في إرسال حملات إلى الداخل، لاستكشاف أماكن وجود الذهب , وكانت هذه الحركة تهدف أيضًا القضاء على قوافل العرب والمُسلمين التي تسير في داخل القارة , وبذلك عُدّت موزمبيق أحد المواقع الرئيسية التي تنتشر فيها سيطرة البرتغال على شرق إفريقيا , وجنوب هرمز عند مدخل الخليج العربي وصوب الهند , وكان بُعُد موزمبيق عن لشبونة يعطي الحاكم العام البرتغالي سُلطات واسعة، وإنْ كان يُمارس هذه السلطات تحت سيطرة نائب الملك المُعين في الهند , وكانت لدى القائد العام في موزمبيق قوّات عسكرية , وبعد بناء حصن سباستيان في عام 1550، أصبح هذا الموقع العسكري هو المُسيطر على بقيّة المواقع العسكرية البرتغالية على طول الساحل الشرقي للقارة الإفريقية , وتمَّ بناء كنيسة ومُستشفى داخل هذا الحصن .

عدَّ البرتغاليون موزمبيق إحدى مُقاطعاتهم ما وراء البحار، فكان يُدير شؤون موزمبيق الداخلية حاكم عام يتم تعيينه من قِبل حكومة البرتغال في لشبونة، وكانت سياسة البرتغال في موزمبيق هي نفسها في الأقاليم الإفريقية التي ترتفع فوق أراضها الراية البرتغالية (أنغولا، غينيا البرتغالية , جُزُر الرأس الأخضر، ساو تومي وبرنسيب)، وتتمحور هذه السياسة حولَ جعل السُّكّان هُناك مجموعة موحَّدة ثقافيًا وسياسيًا واقتصاديًا , أي بفرض اللغة المُشتركة (البرتغالية)، والدين الواحد وهو الكاثوليكية الرومانية .

لعلَّ من أبرز مظاهر الاستغلال البرتغالي وأشدَّها قسوة هو مُمارسة تجارة الرقيق، ومع إنَّ هذه التجارة ظهرت في موزمبيق في وقتٍ مُتأخّر بالقياس إلى أنكولا المُستعمرة البرتغالية الكبيرة الأُخرى , لكنَّها كانت في موزمبيق تُمارس بشكل أقسى كما أستمرت لفترة أطول، إذ إنَّ نظام الرق وما قاساهُ الإفريقيون من المُعاملة الوحشية عند سوقِهم إلى مراكز العمل بالقوّة بعد انتزاعهم من مواطنيهم عنوةً ومن مُعاناتهم من ظروف العمل القاسية قد أخذت صدى سيِّـئاً في العالم حتّى بدأت على أثرهُ المُنظَّمات الدولية بُمعارضة هذه التجارة ولا سيَّما بعد أنْ انتشرت آراء المُفكرين من أنصار الحرية فضلًا عن مبادئ الثورة الفرنسية الأثر الكبير في تطوّر الاتجاه الإنساني نحو تحريم الرق .

بناءًا على ذلك , بدأت الدعوة في بريطانيا عام 1783 وذلك عندما تألَّفت جمعية مُكافحة الرق وتكللت جهودها بدفع البرلمان البريطاني على إلغاء الرق في بريطانيا , ثم أُقرَّ قانون منع الرق في مؤتمر فينا المُنعقد عام 1814 , وفي عام 1831 اتفقت الدول الأوربية على اعتبار تجارة الرقيق من أعمال القرصنة , ومُنع في أمريكا عام 1865 , ومع تحريم تجارة الرقيق دوليًا , فقد استمرت البرتغال بُممارسة هذه التجارة وتلكَّأت في تطبيق الاتفاقات الدولية وبعد أنْ أحرجت أمام الرأي العام فقد أتبعت أُسلوبًا آخر في استغلال الفرد الإفريقي , وذلك بأتباع نظام أسمته (هجرة العُمّال الحُر) , ووفق هذا النظام تقوم السُّلطات البرتغالية بجمع الرجال وإرسالهم إلى مراكز العمل في جنوب إفريقيا وإلى خارج القارة الإفريقية , وقد كانت فرنسا تُمثّل إحدى مراكز العمل التي تأخذ العُمّال من موزمبيق للعمل في المزارع , ومنذُ عام 1895 بدأت شركة المناجم البرتغالية برسل مندوبيها إلى موزمبيق لجمع العُمّال , حتّى وصل في بعض الفترات عدد العُمّال إلى ما يقرب من (600,000) ويتم جمعهم بواسطة جمعية العُمّال الوطنية , وتتعهّد بنقلهم إلى مراكز العمل , وكانت مُدّة العاقد أثنا عشر شهرًا .

بدايات الوعي السياسي في موزمبيق في فترة ما بينَ الحربين (1914 ـ 1939) :

أتَّسم الطابع الخاص للاستعمار البرتغالي إلى حدٍ ما بالمُعارضة الشعبية التي تولَّدت عنه , من خلال عِدّة عوامل من أهمُّمها :

- الضُّعف الذي انتشر في البرتغال
- طبيعة نظام الحُكُم الاستعماري الذي أصبحَ تدريجيًا نظامًا استبداديًا
- نقص رأس المال البرتغالي , بما يترتّب على ذلك من اعتماد على
- نظام العمل الإجباري وكذلك سياسة الاستيعاب الاستعماري.

أقتصر النشاط الوطني قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى على انتفاضات غير مُنظَّمة وذات زعامة عشائرية وليست ذات أهداف واضحة , وفي بداية الحرب العالمية أختَلَطَ الأفارقة بالبيض بشكلٍ واسع وذهب الآلاف منهم في خِدمة القوّات الأوربية، فقد عاشَ الإفريقيون الحرب إلى جِوار الأوربيين فأخذَ الحاجز الإفريقي والأوربي يرق تدريجيًا , وأطَّلعَ الأفارقة في أثناء الحرب على أفكار لم يعرفوها من قبل ورَجَعَ الذين كُتِبت لهم الحياة بعد هذه الحرب إلى مواطنهم الأصلية مُحمَّلين بأفكارٍ سياسيّة جديدة .

وبعد الحرب نهاية العالمية الأولى التي انتهت بهزيمة المانيا والاستيلاء على مُستعمراتها في إفريقيا وأخذَ الأوربيون يعيدون النظر بتقسيم القارة الجديدة، وتشبُّث كُل دولة بمُستعمراتها، فزادَ ذلك من تمسُّك البرتغال بمُستعمراتها لذلك عمدت إلى زيادة الهجرة إلى تلك المُستعمرات ومنها موزمبيق وشجَّعت المُهاجرين إليها على زراعة المزيد من الأرض لا من أجل تطوير البلاد اقتصاديًا بل لزيادة التمسُّك بها، على أنَّ خروج البرتغال مُثقلة بالديون لصالح بريطانيا , بدأت الأخيرة بالتغلغل في موزمبيق واستغلال الشركات البريطانية لثروة البلاد، ونتيجةً لما آلت عليه أحوال البلاد فقد بدأت النُّخبة المثقَّفة من الموزمبيقيين والتي تملك حِسَّاً قوميًا أخذت بالتجمُّع وحاولت التعبير عن مشاعِرِها الوطنية والمُطالبة بالاستقلال , فبدأت بشن حملة ضِدَّ سياسة الاستعمار الظالمة مُطالبة بحقوق مُتساوية مع البرتغاليين وأخذت مطالبها بالتصعيد حتّى أخذت تشجُب النظام الاستعماري برمَّتهِ .

ففي عام 1920 تأسَّست في العاصمة البرتغالية لشبونة الرابطة الإفريقية Lega Africa, كمُحاولة لتوحيد أولئك القِلّة من الأفارقة ذوي الإحساس الوطني والوعي السياسي، وكانت منذُ البداية ذات أهداف تتجاوز الإقليمية، إذ أنَّها لم تعمل من أجل الوحدة الوطنية فقط , ولكنها وضعت لها أهدافًا هي العمل من أجل الوحدة بين أبناء المُستعمرات ضِدَّ قِوى الاستعمار , أو تكوين وحدة افريقية عريضة ضِدَّ القِوى الاستعمارية , ولكن مع أهدافها السامية فأنَّها كانت تُعاني ضُعفًا , إذ أنَّها كانت تتألّف فقد من حوالي عشرين عضوًا , كما أنَّ مقرَّها في لشبونة يجعلها بعيدة عن مسرح العمل الفعلي , على أنَّ هُناك تنظيمات أُخرى تشكَّلت ذات أهداف سياسية ومنها : النقابة الإفريقية Gremio Africano , والتي تشكَّلت عام 1938 , وتطوَّرت فيما بعد إلى الاتحاد الافريقي Associacao Africano , ومن ثُم تشكَّل جِناح أكثر راديكالية أنفصل عن التنظيم السابق وعُرف بـــ مُنتدى السود institre Negro file, وتنظيم ثالث دُعِيَ اتحاد المُحايدين الموزمبيقيين Assoeiacdo D as Naturais De Mocawbigu , وكان في البداية ذو أهداف للدفاع عن حقوق البيض المولدين في موزمبيق , لكن فتح بعد ذلك ومُنذ عام 1950 أبوابهِ إلى مجموعات عِرقية أُخرى .

على أنَّ البرتغال تشبثت بالتمسُّك بموزمبيق، وأنعكسَ ذلك على شعبها الذي عانى ظروفًا قاسية جرّاء الأعمال الوحشية التي أتَّبعها البرتغاليون خلال حكمهم، إذ كان العُمّال والفلّاحون يقومون بأعمال السُّخرة يومًا كاملاً دون مقابل ، وحتّى الموزمبيقيين الذين يُعمِّمون في مناجم جنوب أفريقيا حُرِموا من أُجورِهم وتعرَّضوا للاعتقال والضرب أحيانًا والقتل أحياناً أُخرى ، حتّى وصل الحال بالبرتغاليين إلى السماح للمستوطن البرتغالي الإقامة في أراضي السُّكان الأصليين لجمع ما فيها من أموال ومُدَّخرات ليعود إلى البُرتغال , وقد أخضع البرتغاليون مُستعمراتهم للسيطرة والحكم بحيث أصبح أهلها خاضعين للنظام البرتغالي وتركوا مسألة استقلالها، وهذا ما جاء على لسان رئيس وزراء البرتغال أنطونيو دي سالازار ، خلال مؤتمر عقده في 13 حزيران 1933 قائلاً : " ان أنغولا وموزمبيق هي تحت السُّلطة الوحيدة للدولة ... إنَّنا نُشكِّل وحدة قويّة سياسيّة ... إنَّنا نُشكِّل تنوعاً ضمن الوحدة وميدان عمل مشترك .

الحركة الوطنية ونشوء جبهة التحرير الموزمبيقي (فريميليو) (1951 ــ 1962) :

ظهر في موزمبيق عدد من الزعامات الوطنية التي جعلت من عملها الوطني حافزًا لحشد الطاقات والهِمم وتحقيق الهدف المنشود , ومن هذه الزعامات ادوارد موندلان، Mondlan ، أحد القيادات الوطنية في موزمبيق، الذي تعلم في المدارس التبشيرية جنوب موزنبيق ، وعارض التمييز العنصري ، وكانت لأفكاره الأثر الكبير في الحركة الوطنية الموزمبيقية ، ووجَّه نقده إلى الاستعمار البرتغالي , فكان ذا تأثير على الشباب وطلّاب المدارس الثانوية ، حتى أصبح عدد منهم فيما بعد أعضاء في جبهة تحرير موزمبيق ، وعندما شعر النظام الاستعماري في موزمبيق بخطورة ما يحمله موندلان من أفكار، قرَّرَ إرسالهِ إلى البرتغال بحجّة إكمال تعليمه ، لكن في حقيقة الأمر أرادوا أنْ يكون بعيدًا عن الحركات الوطنية التي ظهرت في موزمبيق ، وأثناء مُدّة تعليمه ألتقى بعدد من الطُّلاب الأفارقة الذين أصبحوا فيما بعد قيادات للدول الأفريقية منهم امليكار كابرال، وأوغستينو نيتو، على أنَّ الحكومة البرتغالية بدأت بمُراقبتهِ عن طريق الشُّرطة السَّرّيّة , فأستطاع موندلان من الهرب إلى الولايات المُتحِدة ليُكمل تعليمه العالي هُناكَ(1) أوغستينو نيتو : ولد عام 1922 في مقاطعة ينغوا yango , قرب لواندا عاصمة انغولا ، كان أبوه قسِّيسًا وأمَّهُ مُدرِّسة ، درس في كلية الطب جامعة قلمرية في البرتغال ، عمل في السياسة ، أُعتقل عام 1956 من قبل البرتغاليين ، ترأس الحركة الشعبية لتحرير انغولا عام 1956 في لواندا ، أصبح رئيسًا للبلاد مع استقلال انغولا في تشرين الثاني 1975.

وفي عام 1951 , أصبحت موزمبيق ولاية تابعة للبُرتغال وكانت تُسمّى مُقاطعة ما وراء البحار الموزمبيقية, وأرادت البُرتغال من عملها هذا أنْ تظهر للعالم أنَّ لهذه المُستعمرة حكمًا ذاتيّاً ، لكن هذه السيطرة كانت خير عون على نمو الحركة الوطنية وتعاظُمها داخل موزمبيق إذ ظهرت بوادر الحركة الوطنية لموزمبيق في المناطق الشمالية عند منطقة رأس دلجادو، عندما بدأ الشعب الافريقي في موزمبيق يتعرّض للمُعاملة غير الإنسانية , والعمل الإجباري وتصدير الأيدي العاملة على يد الحاكم البرُتغالي ، وتبنّى هذه الحركة عمال المزارع والموانئ ، إذ كانت الحكومة البرتغالية ترسل مئات الآلاف بالقوّة من أهالي موزمبيق للعمل في مناجم جنوب إفريقيا وروديسيا، وفي خِضم تِلك التطوّرات شكَّلَ الوطنيون ثلاثة أحزاب خارج موزمبيق هي (حزب الاتحاد الوطني لموزمبيق، حزب أتحاد موزمبيق الوطني الافريقي، حزب الاتحاد الافريقي لموزمبيق المُستقلة).

وفي سبيل توحيد العمل والتصدي للمُستعمر البرتغالي ، أتَّحدت هذه الأحزاب الثلاثة في جبهة واحدة، أُطلِقَ عليها جبهة التحرير الموزمبيقي F.R.E.L.I.M.O (فريميليو) front deliratacao de mozambique , وتم إعلانُ ذلك بعد الاجتماعات التي عُقِدت في دار السَّلام عاصمة تانزانيا في الخامس والعشرين من حُزيران 1962، إذ كانت ملاذًا آمِنًا للقِوى الوطنية في موزمبيق , هذه الجبهة التي شُكِّلت قد أزعجت الحاكم البرتغالي سالازار لأنَّها عمِلت على تهيئة الشعب الموزمبيقي لتحقيق الاستقلال , وقد انتخبت الجبهة موندلان رئيسًا لها.

وعقدت الجبهة مؤتمرها الأول في الأولّ من أيلول 1962 , وكانت أبرز النقاط التي ناقشها المؤتمر هي

- ضرورة تشكيل قوّة سياسيّة سرّيّة لتهيئة الشعب لتحمُّل الواجب في تحرير القُطر.
- وضع برنامج عسكري سرّي .
- إقامة برنامج ثقافي للكوادر الأجنبية , ووضع برنامج للعمل يتضمّن ما يلي

❖ تطوير وتقوية الهيكل التنظيمي للجبهة .
❖ تعزيز وحدة الموزمبيقيين .
❖ رفع كفاءة أي عُضو في الجبهة وتدريب الكوادر .
❖ الإسراع بالحصول على الاستقلال .
❖ تعزيز التطوّر الاجتماعي والثقافي للمرأة .
❖ تشكيل مُنظَّمات العُمّال , الطلبة , الشباب , النساء .
❖ التعاون مع المُنظَّمات التحرُّريّة في المُستعمرات البرتغالية الأُخرى ومع المُنظَّمات الإفريقية التحرُّريّة والحركات التحرُّريّة في العالم .
❖ تدبير المُساعدات الماليّة والدُبلوماسيّة من الدول الإفريقية ومن كُل الشعوب المُحِبّة للسلام .

وقد تدرَّبَ أعضاء جبهة فريميليو على حرب العصابات في مراكز تدريب بالجزائر ثُم أخذت الجبهة تُقيم مراكز لها في تنزانيا.

إعلان قيام الثورة في موزمبيق (1964 ــــ 1971) :

استعدّت جبهة التحرير (فريميليو) في أعقاب مؤتمرها الأول , للقيام بأعمال عسكرية ضِدَّ السُّلطات البرتغالية , فبدأت بتدريب كوادرها وفتح باب التطوّع حتّى وصل جيش التحرير لنحو (250) مُحاربًا، وفي 25 أيلول 1964 انطلقت الثورة بعد نداء وجَّههُ موندلان , وكان أوَّل هُجوم للجبهة في منطقة كابود يلمادو , وفي 25 تشرين الثاني من العام نفسه أمتدَّ الكِفاح إلى مناطق تياسا وزامبيري وثيني (وسط البلاد)، وهذه الضربات التي استهدفت أماكن مُتفرِّقة أجبرت البرتغاليين على توزيع قطعاتهم من جديد , وكان عدد القوّات البرتغالية في موزمبيق حينئذ (35,000) فردًا، ويبدو أنَّ هذا العدد لم يُعد في نظر البرتغاليين يكفي ولهذا أخذت تزيد من قوّاتها حتّى بلغت عام 1967 حوالي (70,000) جُندي، ثُم أصدرت الحكومة البرتغالية قانونًا جديدًا للخدمة الإلزاميّة في مُنتصف عام 1967 شمل من هم في سن (18) سنة وتحديد الخدمة لمُدّة ثلاث إلى أربع سنوات.

واجهت جبهة تحرير موزمبيق مُشكِلات عِدّة أثناء ثورتها ضِدَّ المُستعمر البرتغالي من هذه المُشكِلات التموين , إذ لم يكن للقوى الثوريّة تموين بقدر ما موجود لدى البرتغاليين ، حتّى أستعمل البرتغاليون الطائرات لإعاقة الجبهة الثورية في مواصلة نشاطها وتأمين المؤن لِأفرادها ، إذ قام الجنود البرتغاليون بحفر الطُّرقات، لكن الجبهة الثورية تمكَّنت من مواصلة نشاطها عن طريق حمل مُعدَّاتُها باليد لِعدم إمكانية استعمال وسائل النقل على الطرق ، مُشكِلة التموين هذه ألقت بظلالها على الفلّاحين ، إذ لم يتمكَّنوا من الحصول على بعض الاحتياجات كالقمح والملبوسات وغيرها لأنَّ أغلب المحال التجاريّة التي كانت بحوزة البرتغاليين قد أُغلِقت بوجه هؤلاء , ومن الأساليب الأُخرى التي اتبعها البرتغاليون أُسلوب خلق مناطق صراع ونزاع في موزمبيق لخلق حالة من عدم الاستقرار بين الوطنيين ، ففي عام 1969 ظهر مشروع سد كابوراباسا، في إقليم تبت الذي سيطر عليه الوطنيون في موزمبيق ، وهو المشروع الذي كان ينظم الطاقة الكهربائية فضلًا عن إرواء الأراضي الزراعية التي تكفي لاستيطان مليون نسمة من المستوطنين البرتغاليين ، هذا المشروع خطَّطَ لهُ البرتغاليون ليكون منطقة صِراع بينهُم وبين الثوّار الموزمبيقيين .

واستكمالًا لذلك , فقد حاولت البرتغال من إيجاد شتّى السُّبُل للقضاء على موندلان كونه الموجّه والمُفكِّر للجبهة الوطنية , فاستغلّت فُرصة ذهابه إلى المؤتمر الذي عُقِدَ في الخرطوم للمُدّة 17 ـ 20 كانون الثاني 1969 , والمؤتمر الدولي للتضامُن مع الشعوب الإفريقية الذي عُقِدَ في القاهرة للمُدّة 25 ــ 28 كانون الثاني 1969 ، وفور عودتهِ إلى موزمبيق مرورًا بتانزانيا تمكن البرتغاليون من اغتيال موندلان في دار السَّلام عاصمة تانزانيا، في الثالث من شُباط 1969 .

هذا الحادث أدّى إلى حدوث إرباكًا داخل الجبهة الوطنية، وعلى أثرِها تمَّ اختيار ميشيل سامورا رئيسًا لجبهة تحرير موزمبيق , ومارسيلينو دوس سانتوس نائبًا للرئيس , وبدءا بتنسيق عمل اللجنة السياسي , وتمَّ إطلاق مجلّة ناطقة باسم اللجنة عُرِفت باسم (الثورة الموزمبيقية).

بدأت بوادر الانشقاقات تظهر داخل اللجنة ولا سيَّما بعد ظهور شخصيّة جديدة وهو يوربا سيمانجو Yoraba Semangoالذي دعا إلى القضاء على ظاهرة الاغتيالات التي طالت أعضاء اللجنة الوطنية , وبعد ذلك صرَّحت السُّلطات البرتغالية بوقوع انقلاب من قِبل موجيل موروبا مُدير هذا الانقلاب ، والذي كان يشتغل سكرتيرًا للشؤون الخارجية لجبهة تحرير فريمليمو وأحد المُقربين إلى موندلان ولكن الانقلاب لم يُكتب له النجاح إذ تمَّ إلقاء القبض على موجيل من قِبل الجبهة بعد اتهامه بالتآمر على عليها والعمل لحساب البرتغاليين , واستمرارًا لحالة الانشقاقات ظهر في منتصف عام 1970 تنظيم آخر هو جبهة تحرير موزمبيق (موليمو) Molimo , برئاسة هنريك نياتكاي , لكن لم يظهر أي شيء هذا التنظيم يؤكِّد على وجودهِ على الساحة السَّياسيّة , وفي حُزيران 1971 حصل انشقاق داخل جبهة فريمليو أُطلِقَ عليه جبهة موزمبيق المتحدة (فيومو)، برئاسة مارسليو أمبولي, غير أنَّهُ لم يكتُب لهذا التنظيم أي نشاط يُذكر وذلك لتسلُّل شُرطة السِّياسة والأمن السِرّيّة البرتغالية ووكالة المُخابرات المركزيّة الأمريكية إلى ذلك التنظيم .

فضلاً عن ذلك ظهرت حركة أُخرى في موزنبيق عرفت باسم اللجنة الثورية الموزمبيقية (كوريمو) Coremo عام 1971، وبدأت نشاطها أوائل العام المذكور إذ شنّت هجومًا على مستوطنة برتغالية قرب مشروع سد كابوراباسا وتمكنت من قتل عدد من البرتغاليين وأسر قُرابة ستَّة منهم، لكن بانتهاء عام 1971 لم يتكرر أي نشاط مُسلَّح لهذهِ الحركة.

إعلان الاستقلال وقيام دولة موزمبيق 1974 :

مع تصاعد حرب التحرير الشعبية فقد زادت معها شراسة الاستعمار البرتغالي الذي أتَّبعَ أبشع الأساليب في قمع الحركات التحررية , لا سيَّما بعد أنْ نجحت في اغتيال رئيس جبهة التحرير الموزمبيقية موندلان في تنزانيا في الثالث من شباط 1969، وتولّى القيادة من بعده ميشيل سامورا، إذ نجح الأخير في كسب أنصار للجبهة التحررية , فضلًا عن الدعم العالمي الذي لقيته الجبهة وهي:

- **مُساعدات سياسية وعسكرية من الدول الإفريقية المُستقِلّة بواسطة مُنظَّمة الوحدة الإفريقية .**
- **مُساعدات مالية وعسكرية من الدول الآسيوية والدول الاشتراكية (الاتحاد السوفيتي , الصين الشعبية , الهند، إندونيسيا).**
- **مساعدات من الأقطار العربية .**

على إنَّ حجم تِلكَ المُساعدات لم تكن تتلاءم مع ما تُلاقيه البرتغال من دعم سواء من قِبل أوربا الغربية أو الولايات المتحدة، ولذلك فقد استمرت البرتغال وحتّى بداية السبعينيات في سياستها التعسُّفيّة تجاه موزمبيق، ومنها قيامها في عام 1972 بأبشع عملية تجاه الشعب الموزمبيقي وهي مذبحة قرية ديربياجا إذ أُتُّهِمَ أهلُها بالتعاطف مع المُقاومة الوطنية , وقد قُتِلَ جميع سُكّان هذه القرية ، إزاء تطوّر أساليب القمع البرتغالية , ألتفَّ الشعب الموزمبيقي حولَ جبهة التحرير الموزمبيقية التي واصلت حربها الشعبية وكبَّدت البرتغاليين خسائر جسيمة , ومع تصاعد المد الثوري الإفريقي والعالمي فقد تصاعد التأييد العالمي لكِفاح شعب موزمبيق في نفس الوقت الذي زادَ فيه سخَط الرأي العام العالمي على البرتغال , وقد أنعَكَسَ ذلك على الشعب البرتغالي نفسه وعلى القوّات المُسلَّحة البرتغالية وتبلور ذلك بحركة انقلابية أطاحت بالحُكُم البرتغالي في (25 نيسان 1974)، وتولّى الحُكمِ أنطونيو سبينولا (15 آيار 1974 – 30 كانون الثاني 1974) , وبدأت حكومتهِ بطرح مشاريع التسوية مع المُستعمرات مُحاولةً الإبقاء على السيطرة الاستعمارية مع شيء من الحُرّيّة الشكليّة , إلَّا جبهة التحرير وعلى لِسان نائبها مارسيلينو سانتوس رفضت الحلول الوسطية وأصرَّت على الاستقلال التام وأجبرت البرتغال على الدخول في مُفاوضات معها، فكان من نتيجة ذلك تشكيل حكومة انتقالية في أيلول 1974 , ترأسها جواكيم ميشانو Gwakem Meshyano, مُمثل جبهة فريميليو، فضلًا عن ذلك اتَّفقت جبهة فريميليو والحكومة البرتغالية المؤقتة على تحديد يوم (25 أيلول 1975) ليتم إعلان استقلال موزمبيق، وعلى إثر ذلك أصبح ميشيل سامورا أوّل رئيس لجمهورية موزمبيق وأصبح مارسيلينو سانتوس نائبًا له .

قائِمة المصادِر

أولًا : الكُتُب العربية والمُعرَّبة :

1. أحمد نجم الدين فليجة , أفريقيا دراسة عامة وإقليمية , مؤسسة شباب الجامعة , الإسكندرية , د.ت .
2. إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر , تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر قارة إفريقية , دار المريخ , الرياض , 1993 .
3. جلال يحيى , تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر , مكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , 1999 .
4. رأفت غنيمي الشيخ , أفريقيا في التاريخ المعاصر , دار الثقافة للطباعة والنشر , القاهرة , 1982 .
5. ريتشارد جيسون , حركات التحرر الأفريقية النضال المعاصر ضد الأقلية البيضاء , ترجمة : صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.
6. عبد الرزاق مطلك الفهد , حركة التحرر الوطنية الأفريقية من بداية دخول السيطرة الغربية حتى الاستقلال , دم , د.ت .
7. عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء للنشر، الرياض , 2002 .
8. فرغلي علي تسن هريدي , تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر الكشوف ـــ الاستعمار ـــ الاستقلال , العلم والايمان للنشر والتوزيع , القاهرة , 2008 .
9. محمد جواد علي،جمهورية موزمبيق الشعبية، معهد الدراسات الآسيوية والافريقية، سلسلة الدراسة الآسيوية، الجامعة المستنصرية
10. محمد عبد الغني سعودي , قضايا إفريقيا , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , 1980 .
11. محمد علي القوزي , في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر , ط1 ، دار النهضة العربية , بيروت , 2006 .

ثانيًا : مجلّة علميّة :

1. موفق هادي سالم، الحركة الوطنية في موزمبيق (1964ـــ1975)، الآداب (مجلة)، جامعة ديالى , ملحق العدد (121) , حزيران 2017 .

ثالثًا : كُتُب الموسوعات :

1. مجموعة مؤلّفين، الموسوعة العربيّة المُيَسَّرة، ط2، مطبعة الشعب، القاهرة، 1973.
2. عبد الوهاب الكيالي وآخرون , موسوعة السياسة , ج 1 , 3 , 6 , ط2 , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت .

رابعًا : شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) :

https://ar.wikipedia.org/wiki/موزمبيق
https://ar.wikipedia.org/wiki/ اوغستينو نيتو
https://ar.wikipedia.org/wiki/ كابوراباسا
https://ar.wikipedia.org/wiki / ميشيل سامورا
http://andalushistory.com/انقلاب البرتغال